الطعام ، فيجوع ، يصلب ساعات متواصلة فيتعب ، يمنع من النوم فيصيبه الارهاق والتعب والنعاس الشديد) وبعض هذه المؤثرات والتفاعلات قد يقع فعلا وقد لايقع (الحرمانات المذكورة سابقا تؤثر على الحالة النفسية للمعتقل بدرجات متفاوته فالبعض يتأثر اكثر من الاخر). هذا هو الجانب المهم : فالمزود بالايمان ، والارادة ، يتأثر فيزيائيا وجسمانيا من الضرب ولكن لا تهتز له قناة في الجانب المعنوي . لان الجانب المعنوي لا يعتمد على الطعام والشراب وانما على الاستعداد وهذا خاصة ضمن المواقف النضالية .

فالصمود هنا هو التفوق على المؤثرات المادية والمعنوية التي يتعرض لها المناضل ، انه مرتبط تماما باطوار التحقيق ، وينمو ويزدهر ويتعمق جذره كالكائن الحي ، ويتغذى من التجربة السابقة (صمود في مرحلة تحقيق سابقة) كما يتغذى من الارادة الصلبة والحماس النضالي. أي ان التجربة النضالية المعاشة في اقبية التحقيق ، والتي تستند دوما على صمود (ساعة اخرى) والتي يتحقق فيها صمود أولي في مراحل التحقيق الاولى ، ستزود المعتقل بارادة صمود جديدة تضاف الى صمود الساعات والتجارب الاولي . اذ ان صمود المراحل السابقة زادا ومغذيا لصمود المراحل اللاحقة . وهكذا فانه يتحقق المثل الدارج القائل .(بين النصر والهزيمة صبر ساعة). هذا الصبر الذي يتحقق فعلا كلما ازدادت استعدادات لمناضل قيد التحقيق لتضحية اكثر فاكثر . وبالتالي يبتعد عن الانهيار . ان مغذيات الصمود في التحقيق كلها داخلية وفي ذات وكيان المناضل ، وان فكرة بسيطة تخطر على بال المعتقل كأن يفكر بأنه عيب عليه ان يعترف ، وان من العار ان يدلي بمعلومات عن البيت الذي امده بالغذاء ، أو عن رفيقاته الفتيات ... أو اي شيء من هذا القبيل حتى يتعزز صموده لدرجة جبارة تفشل كل اساليب التعذيب والتحقيق .

اما الصلابة وانطلاقا من كونها صفة شخصية فهي تعني الثبات الحديدي على الموقف البطولي المتحدي لارادة العدو وادوات قمعه وأجهزة تحقيقه . انها الارادة الحديدية القوية في مقارعة العدو في كل مكان استنادا على الايمان العميق بعدالة القضية ، والدفاع عنها والنضال من اجلها ، وهي تتجلى في كل مكان وكل مناسبة وكل ظرف خارج السجن وداخله ، عبر صراع مباشر مع العدو في المعارك المختلفة بما فيها معركة التحقيق . فالمناضل الثوري صلب في مبادئه ، صلب في معتقداته ، صلب في مواقفه وكما ذكر سابقا فالصلابة تنبع من الشخص ، ومن القضية العادلة ، والحزب الثوري الواضح المواقف ثوري التوجهات . وهنا تبرز الصلابة بوصفها التحام بالقضية مهما كانت هذه القضية (شخصية ، فئوية ، او عامة) وبالتالي فهي صفة متاحة لفرد ويمكن ان يتحلى بها اي مناضل فيكون بالتالي قادرا على ايقاع الهزيمة بالمحقق ودفعه واساليبه للافلاس .

وبوجه عام فان الصلابة والصمود في التحقيق هي الصفات العامة للمناضلين الثوريين العقائديين مهما كانت ادوارهم النضالية ، ومراكزهم الحزبية ، ما دام الحزب قد اخذ بعين الاعتبار مباديء علمية وثورية في اختيار وبناء مناصريه واعضاءه ، ولا يمكن ان يكون العيب في المباديء الثورية اذا وقع غير ذلك .

الانهيار في التحقيق

الانهيار (الاعتراف) هي حالة الهزيمة والاستسلام والتخاذل التي تعبر عن ضعف المناضل في التحقيق وانتصار المحققين عليه . هي حالة فشل التحدي ، وذل